الخليج العربي ..... المجلد الخامس عشر ..... العدد (1) 1983
..... مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية .....

إنتاج وتسويق الأسماك في قضاء الفاو ـ محافظة البصرة

نادر عبد سلمان

كلية الزراعة / جامعة البصرة

مقدمـــة

قدّرت هيئة تخطيط بعيد المدى في وزارة التخطيط الطلب على لحوم الأسماك في القطر العراقي لعام ١٩٨٥ بـ ٨٢٥٠٠ طن على اعتبار أن سكان القطر سيبلغ ١٤,٩٩٦ مليون نسمة وأن نصيب الفرد الواحد من الأسماك سيكون بحدود ٥,٥ كغم/سنوياً (الملائكة وجماعته ١٩٧٨).

أما على نطاق محافظة البصرة فإن المستهلك من لحوم الأسماك لعام ١٩٧٥ كان ٢٨٤١ طن ولعام ١٩٧٦ كان ٥٩٦٧,٥ طن وعلى هذا فإن نصيب الفرد الواحد كان لعام ١٩٧٥ هو ٣,٠ كغم/السنة ولعام ١٩٧٦ هو ٥,٤ كغم/السنة على اعتبار أن عدد السكان في المحافظة في هذين العامين بلغ ٩٤٧ ألف نسمة و١٠٨٧ ألف نسمة على التوالي (الملائكة وجماعته ١٩٧٨).

إن مساهمة الأسماك البحرية في سد حاجة المستهلك قليلة، حيث بلغت مبيعات الأسماك المصادة من قِبَل القطاع الخاص عام ١٩٧٥ إلى ١٠٠٥ طن، كما اصطادت المؤسسة العامة للأسماك (الشركة العامة للأسماك سابقاً) ٤١٤٩ طن في نفس العام في حين كانت مبيعات الأسماك البحرية والنهرية لعام ١٩٧٥ هي ٤٩٢٧ طن (المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٧٧).

لعرض إيصال الأسماك إلى المستهلك بالسعر المناسب والنوعية الجيدة يجب أن ترافق عملية إنتاج الأسماك عملية تسويق منتظمة، إن هذه العملية كانت تحت سيطرة القطاع الخاص والوسطاء مما أدّى إلى تخلّفها وإلحاق الضرر بالصياد المنتج والفرد المستهلك لذلك فإن قانون تنظيم صيد واستغلال الأحياء المائية وحمايتها رقم ٤٨ لسنة ٩٧٦ قد نصّ على أن تتولىّ المؤسّسة العامة للأسماك الإشراف على تجارة الأحياء المائية بالجملة والمفرد، وقد منح القانون المؤسسة الحق في تنظيم عمليات البيع والشراء في أسواق الجملة والمفرد ومنح إجازات بيع الأحياء المائية بالجملة والمفرد ومراقبة أسواق بيع الأحياء المائية بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة (الوقائع العراقية، ١٩٧٦) وقد بدأت المؤسسة فعلاً في الإشراف على عملية التسويق ثم تأسّست الجمعيات التعاونية المتخصّصة

لصيادي الأسماك وتمّ التنسيق بين هاتين الجهتين في هذا المضمار.

لقد سبقت هذه الدراسة دراسات أولية لعملية التسويق في سوق العشار بالبصرة قبل أن تتولىّ المؤسسة عملية التسويق (الناصري وشرما ١٩٧٧) وبعد سيطرة المؤسسة على التسويق (سلمان ١٩٧٨)، (شرما ١٩٨٠) أما هذه الدراسة فهي تكميلية لسوق آخر مهم في محافظة البصرة هو سوق الفاو وحيث يتم تداول وتسويق الأسماك البحرية المصطادة من قبل القطاع الخاص من المياه الإقليمية العراقية في الخليج العربي خصوصاً بعد أن انتظم هؤلاء الصيادين في جمعية تعاونية متخصّصة.

بدأت الدراسة منذ أوائل سنة ١٩٧٤ وحتى سنة ١٩٧٩ على شكل زيارات متفرّقة واستفتاءات لغرض تسجيل الكميات والأنواع المباعة من الأسماك وأسعارها وقد تمت الاستفادة من المعلومات المتوفّرة في سجلات الجمعية التعاونية المتخصّصة لصيادي الأسماك والمؤسسة العامة للأسماك.

صيد الأسماك في المنطقة

يعمل في مهنة الصيد البحري أكثر من ١٠٠٠ عامل تتراوح أعمارهم بين ٣١ ــ ٦٠ سنة معظمهم لا يمتهن أية مهنة أخرى. يعمل هؤلاء على حوالي ٧٣ سفينة (لنج) مجهّزة بمكائن ديزل قوّتها الحصانية تتراوح ما بين ٣٥ ــ ١٧٠ حصان، أما طولها فتتراوح ما بين ٥ ــ ١٣ متر، أما من حيث العاملين على هذه السفن فإن عددهم يتراوح بين ٨ ــ ١٤ عامل. كما أن هناك نوع آخر من مراكب الصيد المسمّات (ذوز) تصنع من قِبَل المحترفين سعتها تتراوح ما بين ٢٠ ــ ٧٠ طن. تتغيرّ حسب الغرض من استخدامها وتدار بمحرّكات. بالأضافة إلى ذلك توجد قوارب صغيرة عددها ٢٣٨ تسمّى (كترات نهرية) تستعمل للصيد في مياه شط العرب.

تختلف شباك الصيد المستخدمة من حيث حجم العيون (الفتحات)، حيث تتغيرّ حسب نوع الأسماك المراد صيدها وتسمّى بأسماء تتناسب وعدد العيون في الذراع الواحد (الذراع الواحد يعادل ٥٠ سنتيمتر). فشبكة السبيعي هي التي تحوي ٧ عيون في الذراع الواحد وتُستعمل لصيد الأسماك التي تزن من ٣ ــ ١٠ كيلوغراماً، والثميني تحتوي على ٨ عيون في الذراع الواحد وهي مخصّصة لصيد الأسماك التي يبلغ وزن الواحدة منها ٢ كيلوغراماً. أما التسيعي فإنها تحتوي على ٩ عيون في الذراع الواحد وتصطاد السمكة التي تزن ١,٧٥٠ ــ ١,٥٠٠ كيلوغراماً، وشبكة العشيري تحوي ١٠ عيون بامتداد طول ذراع واحد وهي تصطاد السمكة التي تزن ١,٢٥٠ ــ ١,٥٠٠ كيلوغراماً. أما شبكة الدعيشي فهي التي تحتوي ١١ عين في الذراع الواحد وتستعمل لصيد السمكة التي تزن ما بين ٧٥٠ ــ ١,٢٥٠ كيلوغراماً (محمد ١٩٧٩). تتكوّن كل شبكة من ٤٠ ــ ٦٠ قطعة، كل قطعة مكوّنة من ٦٠ عين أفقياً و ٦٥ عين عمودياً. إن أغلب هذه الشباك هي من نوع الشباك الغلصمية (Gill nets) والشباك الشاطئية (Shore seines). وهناك شباك خاصة للزبيدي، الحلوائي، الجفوت، الصبور والبياح، ويقوم الصيادون بصيد الهامور والشانك بواسطة (البلد) ويصطاد الروبيان بالكرفة ويصطاد المزلك بواسطة آلة خاصة تشبه الفالة، إضافة إلى ذلك تستخدم الخيوط الطويلة (Long lines) والشص العادي (اليدوي) وتسمّى عملية الصيد الجارية بهذه الأدوات (بالحداك).

وهناك نوع آخر من وسائل الصيد هي الفخاخ (Traps) وهذه تختلف في الحجم والشكل وتُستخدم على طول الساحل، حيث تكون المنطقة ملائمة لاستخدامها ومن أمثلتها (الكركور) الذي يُستخدم أيضاً في سواحل عمان والبحرين والكويت وهو فخ دائري نصف كروي على شكل سلة مقاسة ٢ ــ ٣ متر مصنوع من السلك، وهناك أنواع أخرى من الفخاخ مثل الميلان والحضرة وتستخدم في خور عبد الله ورأس الفاو وهي شبكة ثابتة تعتمد على المد والجزر.

يستمر موسم الصيد سبعة أشهر (نيسان ـ تشرين أول) وتتوقف عمليات الصيد خلال الأشهر الباقية، حيث تكون الرياح باردة غير ملائمة للصيد والملاحة. تختلف عدد مرات الصيد في كل سفرة حسب وفرة الأسماك وتتراوح بين ١ ـ ٧ مرات في اليوم الواحد، تستغرق كل سفرة من ٣ ـ ١٠ أيام. تتراوح قيمة المصيد في الموسم بين ١٠٠٠٠ ـ ١٥٠٠٠ دينار/لنج. تشمل أماكن الصيد الساحل العراقي كله. إن أحسن مناطق الصيد هي خور عبد الله، المطاف، المناطق القريبة من السواحل الإيرانية ومنطقة رأس الفاو.

يتراوح عدد الأشخاص المبحرين بين ٥ ـ ١٤ شخص، منهم بحّار واحد وسائق واحد وطبّاخ والبقية صيّادين.

العملية التسويقية

١ ـ التداول:

بعد إتمام الصيد تقسم قيمة المصيد بحيث يكون ثلث المصيد لتغطية نفقات السفينة والشباك، وقسم الباقي الى أسهم يكون لربان السفينة (النوخذة) سهمان ولكل عامل سهم واحد، يتراوح مبلغ السهم في كل رحلة صيد واحدة بين ٤٠ ـ ٥٠ ديناراً. إن بعض أصحاب اللنجات يلجأون لشراء الأسماك المجفّفة والمملّحة أو الطازجة من سفن أخرى في منطقة الخليج العربي وينقلها إلى الفاو. إن الأسماك المصادة تحفظ باستخدام الثلج ويحتاج كل لنج إلى ٥٠ ـ ١٠٠ قالب ثلج خلال الأيام الحارة و ٣٠ ـ ٤٠ قالب عندما يكون الجو معتدل أو بارد.

٢ ـ وصف السوق:

يتألّف السوق من محلات بسيطة لبيع الأسماك المفردة (بسيطات) مبنية على شكل دكّة مرتفعة من الأسمنت مبلّطة بالكاشي ومحاطة بجدران منخفضة الارتفاع (½) متر ومساحتها بحدود (٢ × ٢) متر مربّع وأخرى (٢ × ٣) متر مربّع، يختلف إيجار هذه المحلات حسب سعتها وموقعها داخل السوق، حيث تكون المحلات الأكثر سعة والأقرب إلى بوابتي السوق أعلى إيجاراً.

يبلغ عدد هذه المحلات ٣٢ محلاً موزّعة على ٦٤ وكيل، تزوّد هذه المحلات بصناديق للثلج تُحفظ بها الأسماك ويستخدم ٦ ـ ٢٠ قالب ثلج يومياً حسب كميات الأسماك الواردة إلى السوق وهناك ١٢ مجمّدة كهربائية موزّعة في بعض المحلات يكون المصروف عليها ٥٦ ديناراً كل ثلاثة أشهر كأجور كهرباء، أما محلات بيع الجملة التي تمتلكها المؤسسة فهي عبارة عن مخزن واسع مقسّم إلى مناطق صغيرة لإجراء عملية تصنيف الأسماك حسب الحجم والنوع وإجراءات البيع.

يقع السوق على نهر لذلك لا توجد مشكلة في تصريف المياه سوى أن أرضية الدكّة تكون مستوية مما يؤدّي إلى نشوء بعض الصعوبات في إزاحة الماء إلى المجرى.

٣ ـ التسويق سابقاً:

عندما تصل الأسماك إلى الفاو تباع على الدلاّلين اللذين يحصلون على ١٠٪ بعد أن يتم توزيع الأسماك على أصحاب محلات بيع مفرد. يتم بعد ذلك تحديد سعر المفرد بواسطة فرع نقابة العمال الزراعيين في الفاو، حيث تتم عمليات بيع المفرد. توجد وكالة خاصة تقوم بتوزيع الأسماك على مناطق أخرى كالبصرة وبغداد وميسان وذي قار وهي مؤلفة من بعض تجار الفاو والبصرة. أما وكلاء المؤسسة العامة للأسماك فيقتصر دورهم على بيع الأسماك التي تصيدها المؤسسة في وقت شحّة الأسماك المصادة من قبل القطاع الخاص.

٤ ـ التسويق حالياً:

تصل الأسماك إلى سوق الجملة الذي تشرف عليه المؤسسة العامة للأسماك والجمعية التعاونية (جمعية النصر المتخصّصة لصيادي ومربيّ الأسماك)، حيث تصنّف حسب الحجم والنوع ثم يتم توزيعها على وكلاء بيع المفرد في القضاء البالغ عددهم ٣١ وكيلاً في الفاو و٤ في ناحية

السبية، ولكل وكيل بيع مفرد ٢٠ كيلوغرام يومياً. إن هؤلاء الوكلاء مزوّدون بهوية نقابة العمال الزراعيين وإجازة المؤسسة العامة للأسماك ولهم حق استلام الأسماك التي تصيدها المؤسسة وعرضها في محلاتهم للبيع. إن الأسماك التي تزيد عن الطلب في القضاء تسوق من قبل الجمعية التعاونية إلى باقي أسواق المحافظة. تباع الأسماك وفق تسعيرة وقتية غير محدودة ومستقرّة حيث تتأثّر بالعرض والطلب. يتم تسعير السمك المباع إلى وكيل المفرد على أساس قيمة السمكة مضافاً إليها كلفة الصيد والنقل. تأخذ التعاونية عمولة قدرها ٢,٥ ٪ من كل بائع جملة. تباع الأنواع المختلفة من اسماك وزناً على شكل وكية (٤ كيلوغرام) ويباع الصبور عدداً أما الأنواع الرديئة والصغيرة الحجم فتباع بالمزاد بعد خلطها مع أنواع أخرى. يتم البيع في أي وقت تتواجد فيه كمية مناسبة من الأسماك ولكن المعتاد أن تبقى الأسماك التي ترد ليلاً إلى الصباح الباكر.

تعاونية النصر المتخصّصة لصيد وتربية الأسماك

تأسّست هذه التعاونية في مدينة الفاو في ١٢/٨/١٩٧٥ وأجيزت في ١٠/٩/١٩٧٥ وكان عدد أعضائها لغاية ١٧/٢/١٩٧٧، ٣٧٤ عضواً. (ارتفع إلى ٦١٠ عضواً حتى نهاية ١٩٧٩).

باشرت العمل التسويقي عن طريق الأعضاء في ٢٣/٦/١٩٧٦ وباسم التعاونية في ٢٩/١/١٩٧٧، تضم التعاونية ٥٠ عضواً يمتهنون الصيد ولا يملكون وسائل الإنتاج و ٣٠٩ أعضاء ممن يملكون وسائل الإنتاج بينما تضم ١٥ عضواً هم صيادين ومالكي وسائل الإنتاج.

إن أماكن الصيد التي يزاول الأعضاء عملهم بها هي المياه الإقليمية العراقية في الخليج العربي ومياه شط العرب.

حصلت الجمعية على بعض القروض من المصرف الزراعي التعاوني/ فرع البصرة بقيمة ٤٠ ألف دينار لشراء الشباك ومستلزمات الصيد الأخرى وقد استفاد منه ٢٧٤ عضواً.

تتواجد في الجمعية ١٥,٨٣٦ ألف قطعة شباك ومستلزمات صيد أخرى و ٢٢,٩١٤ كيلوغرام من الحبال المستخدمة في تصنيع الشباك المختلفة المقاسات.

تقوم الجمعية باستلام الأسماك من اللنجات بعد وصولها إلى قضاء الفاو، حيث تقوم بتسويقها إلى مركز المحافظة بعد أن تعزل كمية محدّدة للقضاء، كما يوجد مخزن كبير لخزن الأسماك لحين نقلها إلى أسواق المحافظة، وتقوم الجمعية بتأجير سيارات لنقل الأسماك إلى سوق العشار المركزي، حيث يتم بيعها بالمزاد عن طريق الشركة العامة للأسماك، المؤسسة العامة للأسماك حالياً بعد خصم ٢,٥ ٪ كعمولة للجمعية و ٢,٥ ٪ كعمولة للمؤسسة. تسلّم مبالغ الأسماك إلى الصيادين وأصحاب الزوارق وفق نسب محدودة.

أنواع الأسماك المباعة

سجّلت الأنواع التالية من الأسماك البحرية ورُتّبت حسب نسبة تواجدها في السوق خلال فترة الدراسة وصنّفت حسب دراسة مهدي وجورج (١٩٦٩).

زبيدي	*Pampus argentues* (Euphrasen, 1788)
خباط	*Indocybium guttatum* (Bloch & Schneider, 1801)
نوبي	*Otolithus ruber* (Bloch & Schneider, 1801)
صبور	*Hilsa ilisha* (Hamilton-Buchanan, 1822)
داكوك	*Eleutheronema tetradactylum* (Shaw, 1804)
شعرى	*Lethrinus nebulosus* (Forskal, 1775)
نهاش	*Lutianus* spp.
شانك	*Sparus bifasciatus* (Forskal, 1775)
حلوائي	*Parastromatus niger* (Bloch, 1795)

ضلعة	*Chorinemus lysan* (Forskal, 1775)
شيم	*Caranx* spp.
هامور مرقّط	*Epinephelus chlorostigma* (Cuvier & Valenciennes, 1888)
هامور طاووسي	*Cephalopholis argus* Bloch & Schneider, 1801
وحرة	*Platycephalus maculipinna* Regan, 1905
هامور سماني	*Epinephelus areolatus* (Forskal, 1775)
مشط القوى	*Drepane punctata* (Linnaeus, 1758)
	Ephippus orbis (Bloch, 1787)
حف دوراب	*Chirocentrus dorab* (Forskal, 1775)
دعكر	*Pomacanthus maculosus* (Forskal, 1775)
مزلك	*Brachirus orientalis* (Bloch & Schneider, 1801)
مزلاق طويل	*Solea elongata* Day, 1878
لسان الثور	*Cynoglossus* spp.
اليرقة	*Parapercis smithii* (Regan, 1905)
نكرور محي	*Pamadasys hasta* (Bloch, 1709)
شماهي	*Johnnus* spp.
باسي	*Nimepterus japonicus* (Bloch, 1791)
حسون	*Silago sihama* (Forskal, 1775)
بياح	*Liza dussumieri* (Cuvier & Valenciennes, 1836)
غزالة	*Polynemus sextarius* Bloch & Schneider, 1801
مخيط النبي	*Tylosurus leirus* (Bleeker, 1850)
قنبورور	*Hemirhamphus georgii* (Cuvier & Valenciennes, 1846)
كنعد	*Cybium commersoni* (Lacepede, 1800)
أبو عريضة	*Ilisha filigera* (Valenciennes, 1847)
جفوتة	*Nematalosa nasus* (Bloch, 1795)
شيقة	*Thrissocles purava* (Hamilton-Buchanan, 1822)
بنت النوخذة	Scatophagus argus (Linnaeus, 1766)

كميات الأسماك المباعة

لم تتوفّر إحصائيات كاملة لكميات الأسماك المباعة خلال فترة الدراسة وذلك لاعتماد الدراسة على الزيارات الميدانية المتفرّقة، ولحصول تغيّرات كثيرة في استلام الأسماك وتسجيل كمياتها خلال سنوات الدراسة، وقد توفّرت لدينا إحصائيات عن الكميات المباعة لأنواع معيّنة من الأسماك البحرية المهمة تجارياً في الوقت الذي كان فيه القطاع الخاص يشرف على التسويق (عام ١٩٧٤) وأخرى لعام ١٩٧٨، حيث يقوم القطاع الاشتراكي بعملية التسويق.

يوضّح جدول رقم (١) الكميات المباعة لبعض الأنواع لعام ١٩٧٤، حيث بلغت كميات الأسماك المباعة ٣٨٤٤٥٥ كيلو غرام ولكن هذا الرقم لا يشمل أشهر نيسان ومارس وحزيران وأيلول لنفس العام، بلغت أعلى كمية مباعة من أسماك الصبور ٢٦٧٥٧٣ كيلو غرام تليها أسماك الشعرى والزبيدي وكانت أعلى كمية مباعة خلال شهر تشرين الثاني ١٨٩٤٨٨ كيلو غرام ثم في شهر تشرين الأول ٦١٩١٦ كيلو غرام كما في شكل رقم (١).

شملت إحصائية عام ١٩٧٨ جدول رقم (٢) ثلاثة أنواع من الأسماك إضافة إلى الروبيان ولم تسجّل كميات مباعة خلال نيسان ومايس (ما عدا بعض الكميات من الصبور) وكانون الأول. إن هذه الإحصائية تمثّل كميات الأسماك البحرية المباعة في الفاو والمسوقة منه إلى باقي أسواق البصرة. كانت الكمية المباعة والمسوقة الكلّية ١١٥٤٣٩٠ كيلو غرام وقد سجّلت في شهر أيلول وتشرين الأول أعلى كمية مباعة، أما تفاوت الكمية المباعة والمسوقة حسب أنواع الأسماك فيوضحها جدول رقم (٤)، حيث كانت أعلى كمية مباعة ومسوقة من أسماك الزبيدي في شهر حزيران بينما كانت أعلى كمية مباعة من الصبور في شهر نيسان ومن البياح في شهر تشرين الأول. وعموماً كانت أسماك البياح الأكثر مبيعاً (٣١٩٧٣٢ كيلو غرام) تليها أسماك الصبور ثم الزبيدي، حيث أن النسبة المئوية للتواجد لها كانت ٦٥,١ ٪، ٢٧,٧ ٪ على التوالي. وقد

سجّلت كذلك الأسماك المباعة (المسوقة) من قبل جمعية النصر التعاونية المتخصّصة خلال أشهر (حزيران ـ كانون أول) عام ١٩٧٦ وأشهر (كانون الثاني ـ شباط) عام ١٩٧٧ (جدول رقم ٣)، حيث كانت الكمية المباعة خلال النصف الثاني من سنة ٩٧٦ تعادل ٦٤٢٩٤٠ كيلو غرام وخلال الشهرين الأولين من عام ١٩٧٧ هي ٤٩٨٣٨ كيلو غرام، خلال عام ١٩٧٦ كانت أسماك الصبور تليها البياح فالزبيدي هي الأكثر مبيعاً تليها النوبي والخباط.

جدول رقم (١)

كميات الأسماك المباعة في سوق الفاو ولبعض الأنواع خلال عام ١٩٧٤

النوع	الكمية «كيلو غرام»								
	كانون الثاني	شباط	آذار	نموز	آب	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المجموع
الزبيدي	٦٧٣	١٦٧٦	٣٠٢٦	٩٥٨٩	٤٩٥٩	٢٩١٨	١٠٧٧١	٥٤٩	٣٤١٦١
الخباط	١٠٤٤	١١٢٥	٣٥١	١٨٢	—	—	—	—	٢٧٠٢
النويبي	٥٣١	١٢٣٦	٥٨٠	٧١١	١٠٥١	١٠٤١	١١٢٣	٨٠٦	٧٠٧٩
الصبور	٥٥٩٤	٢٦٥٧	١٦٣٤١	٧٦٠	٨٩١٠	٥٢٣٣٧	١٦٩١٤٨	١١٨٢٦	٢٦٧٥٧٣
الداكوك	—	—	—	—	٦٠٢	٥٠٨	٩٥	١٤٩٤	٢٦٩٩
الشعري	٦٥١٠	٣٣٣٠	١١٧١٠	١٤١٠٨	٦٥٠٥	٥١١٢	٨٣٥١	١٤٦١٥	٧٠٢٤١
	١٤٣٥٢	١٠٠٢٤	٣٢٠٠٨	٢٥٣٥٠	٢٢٠٢٧	٦١٩١٦	١٨٩٤٨٨	٢٩٢٩٠	٣٨٤٤٥٥

جدول رقم (٢)

الأسماك البحرية المباعة والمسوقة في الفاو إلى أسواق البصرة عام ١٩٧٨

النوع	الكمية «كيلو غرام»											
	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المجمع
الزبيدي	٢٩٢٢	١٣٥٩٢	١٠٣٣٤	—	—	٢٦٤٢٤	١٩١١٥	٦٦٧٥	٣٨٥	٣١٢	٣٦٢	٨٠١٣١
البياح	—	٢١٦٨٥	٢٢٨٦	—	—	٣٦٣٣٤	٨٧٧٧٥	—	١٨٢٢٩٧	٣٠٩٩٨٨	١١١٦٣٣	٧٥١٩٩٨
الصبور	٢١	٤٧١	٣١٦٨٨	٤٨٠٥٩	٢١	٣٢٣٩٨	٣٦٧١٠	٤٧٨٣٧	٤٥٧٣٣	٣٨٣٩٧	٣٨٣٩٧	٣١٩٧٣٢
الروبيان	٧٢٧	١٠٠٧	٥٧٥	—	—	—	—	—	—	٢٢٠	—	٢٥٢٩
المجموع	٣٦٧٠	٣٦٧٧٥	٤٤٨٨٣	٤٨٠٥٩	٢١	٩٥١٥٦	١٤٣٦١٠	٥٤٥١٢	٢٢٨٤١٥	٣٤٨٩١٧	١٥٠٣٩٢	١١٥٤٣٩٠

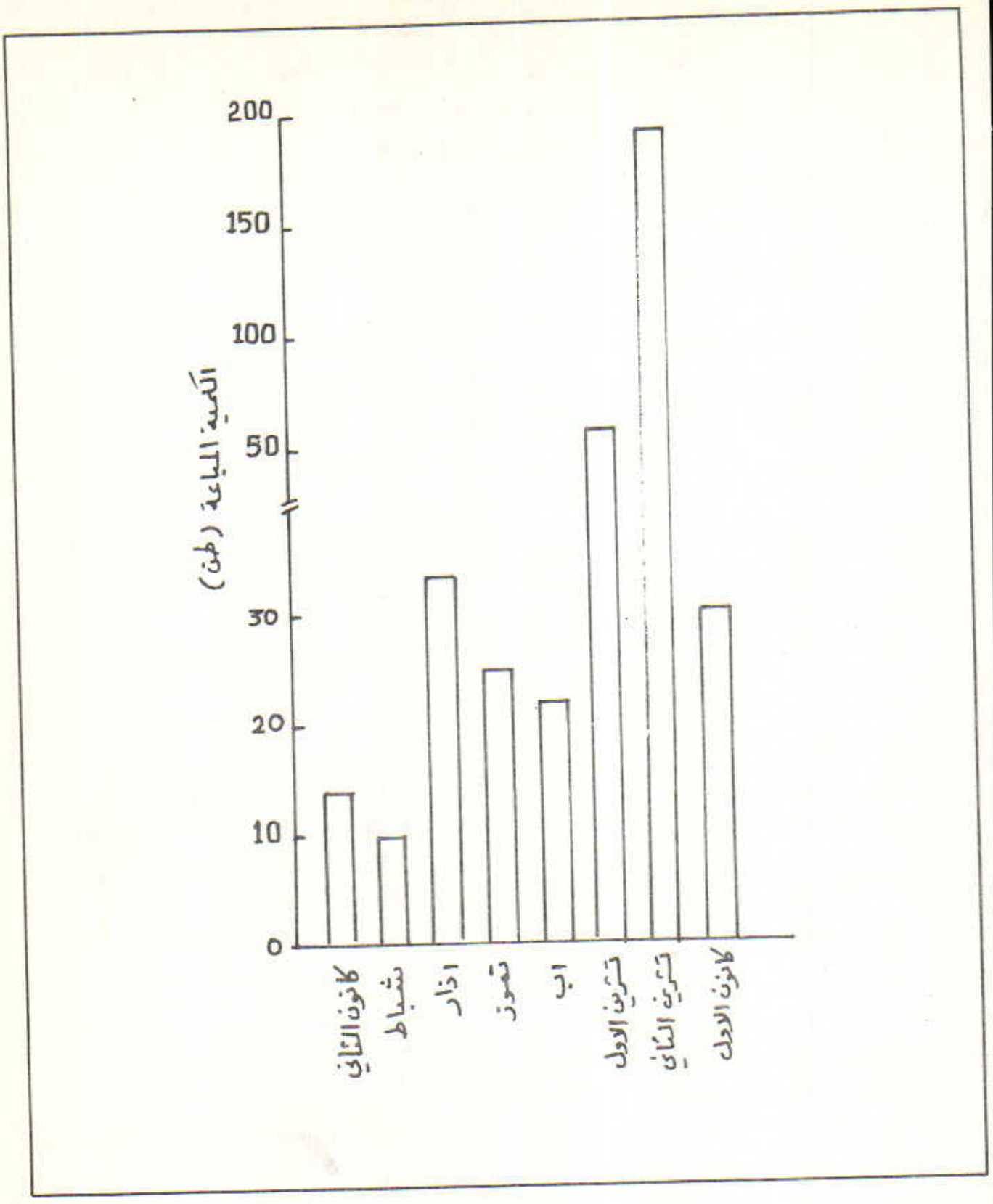

شكل رقم (١)
كميات الأسماك المباعة في سوق الفاو
عام ١٩٧٤ موزعة حسب الأشهر

جدول رقم (٣)
كمية الأسماك المسوقة من قبل جمعية النصر التعاونية المتخصصة

النوع	الكمية (كيلو غرام)		
	حزيران كانون أول ١٩٧٦	كانون الثاني شباط ١٩٧٧	
زبيدي	١٢٨٦٣٣	٨٤١٠	١١٧٦٦
نويبي	٧١٢٨٩	–	١٨٢٦
بياح	٢٥٩٨٤٤	٤٣٨	٢٥٩٦
خباط	١١٥٤٠	٣٢٤٠	١٠٤٣٥
خليطي	٦٢٤١	١٨٦	–
صبور	٢٨٧٠٦٥	–	٢٠٠٠
شانك	–	١٦٤٦	–
حلوائي	–	٣١١٠	٤١٦٠
أسماك مملحة (كباب)	١٩٥٥٠	–	–
روبيان	٢٠٧٧٢	–	٢١١
المجموع	٦٤٢٩٤٠	١٦٨٤٤	٣٢٩٩٤

أسعار البيع

إن الأسماك المسوقة في الفاو تخضع لتسعيرة حكومية تتأثر بالعرض والطلب ولذلك فانها غير ثابتة ومن خلال ملاحظة أسعار البيع بالجملة خلال عام (١٩٧٧) في الفاو وجد ان أسماك الزبيدي قد سجلت أعلى سعر للجملة (٤٥٠ فلس/ كغم) والمفرد (٥٠٠ فلس/ كغم) تليها أسماك النويبي والشانك والمزلك، الداكوك، المشاهي، الهامور والبياح التي سجلت أسعاراً متشابهة وهي ٣٠٠ فلس/ كغم للجملة و ٣٥٠ فلس/ كغم للمفرد.

عند مقارنة أسعار بيع المفرد خلال السنوات ١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، جدول (٤) نرى ان هذه الأسعار سجلت نمواً متصاعداً حيث سجلت أسعار عام ١٩٧٨ أعلى مدى، حيث كانت زيادة أسعار غالبية الأنواع بحدود ١٠٠ ٪ عن أسعارها عام ١٩٧٤.

والملاحظ ان أسعار السنوات ١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٧، كانت متقاربة (شكل ٢). كان ترتيب الأنواع من الأسماك متشابهاً حسب أسعارها خلال السنين حيث كانت الأسماك الزبيدي هي الأعلى سعراً تليها أسماك النويبي، الداكوك، الهامور، الشانك، المزلك والبياح.

جدول رقم (٤)
أسعار بيع المفرد للسنوات ١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٧ و١٩٧٨

السنة / النوع	السعر (فلس / كيلوغرام)			
	١٩٧٤	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
الزبيدي	٤٠٠	–	٥٠٠	٦٥٠
النويبي	٢٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٦٥٠
الشانك	–	٣٧٥	٣٥٠	–
المزلك	–	٣٠٠	٣٥٠	–
البياح	–	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠
الداكوك	–	٣٢٥	٣٥٠	٦٥٠
الشماهي	–	–	٣٥٠	–
الشعري	٢٥٠	–	–	–
الهامور	–	٤٠٠	٣٥٠	٦٥٠
الخباط	٢٥٠/ واحدة	–	–	–
الصبور	١٥٠/ واحدة	–	–	٥٠٠/ واحدة
الروبيان	–	٣٥٠	٣٥٠	٥٥٠

المناقشة

١ ــ أظهرت الدراسة ان هناك زيادة في مبيعات الأسماك عام ١٩٧٨ مقدارها ٣٣,٣ ٪ عنها عام ١٩٧٤، ولعل زيادة أعداد الصيادين وتوفر وسائل الصيد التي تجهزها الجمعية التعاونية إضافة إلى زيادة الطلب على الأسماك من الأسباب التي ساعدت على ذلك. ان الكميات التي ترد السوق كانت غير منتظمة حيث شهدت أشهر نيسان ومايس شحة في الكميات الواردة. بينما كانت قيمة المبيعات في أشهر تشرين الأول وتشرين الثاني عالية، وهنا تلعب الظروف الجوية إضافة إلى الأمور المهمة الخاصة بالجمعية والصيادين دورها في هذا المجال.

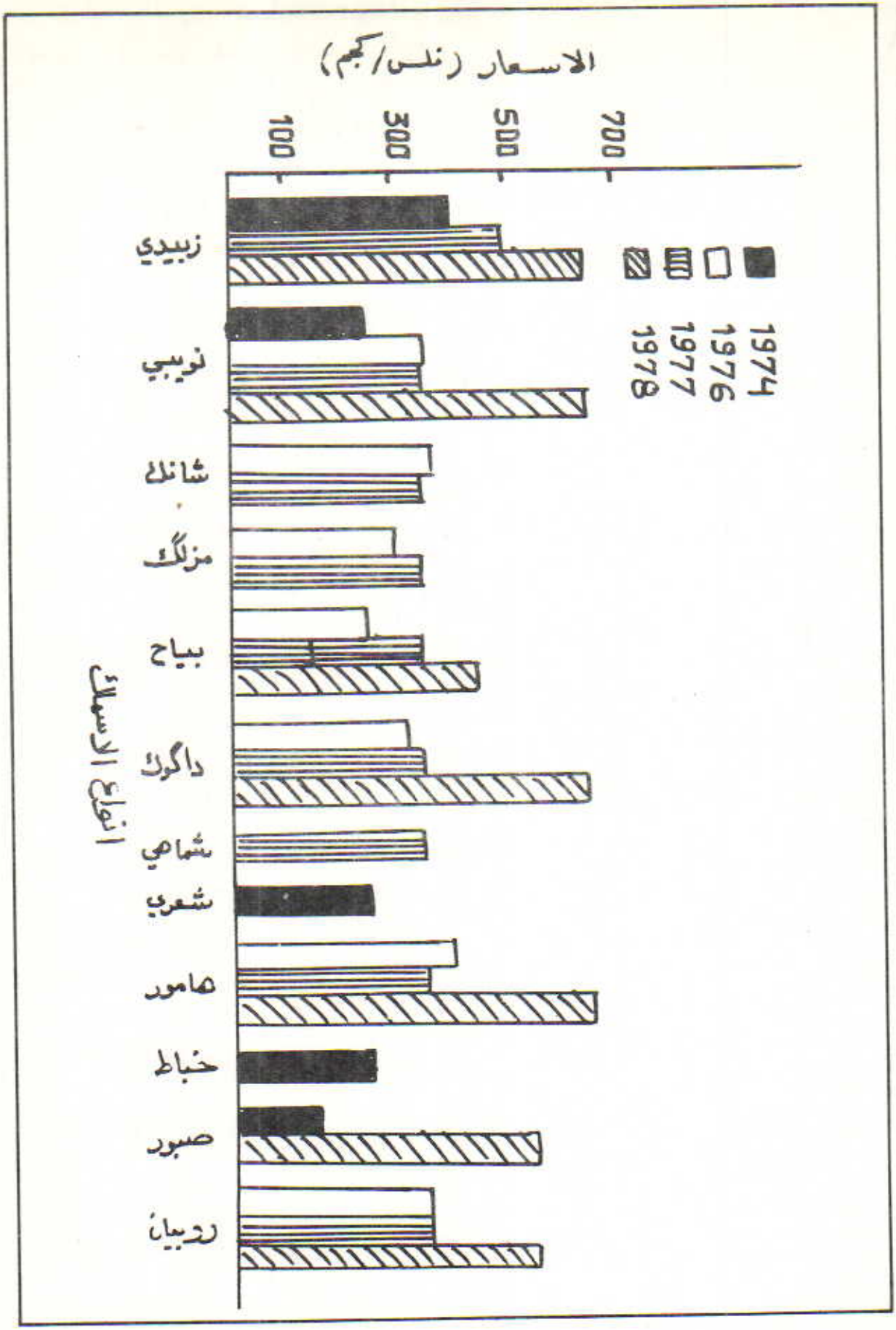

شكل رقم (٢)

تفاوت أسعار بيع الفرد للسنوات ١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٧ و١٩٧٨ في سوق القار

وقد أوضحت الدراسة ان أشهر الشتاء التي كانت تشهد شحة ملحوظة في كمية الأسماك المصادة سجلت فيها تواجداً منتظماً للأسماك في سوق الفاو وهذا يعود إلى تحسن وضعية وسائل الإنتاج لدى الصيادين إضافة إلى ما تطرحه المؤسسة العامة للأسماك من كميات مستمرة عن طريق الصيد والاستيراد وهو عكس ما وجده الناصري وشرما (١٩٧٧) في سوق العشار حيث لم يتم إيصال الأسماك البحرية إلى سوق العشار خلال الشتاء آنذاك بينما اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى التي جرت بعد ذلك في سوق العشار بالبصرة (سلمان ١٩٧٨ وشرما ١٩٨٠) لنفس السبب السابق. ان اسماك الصبور، البياح والزبيدي هي الأكثر مبيعاً من الأسماك البحرية، ان الطلب على هذه الأسماك من قبل المستهلك هو الذي يشجع الصيادين على توفيرها في السوق، كما ان القيمة الغذائية للحوم هذه الأسماك جيدة كما أوضحت دراسة (داس وجماعته ١٩٧٧).

٢ ـ بدراسة تطور أسعار بيع الجملة والمفرد للسنوات ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨ وجد ان هناك زيادة مطردة في الأسعار بلغت ذروتها عام ١٩٧٨، حيث بلغت نسبة ارتفاع سعر المفرد لأسماك الزبيدي مثلاً أكثر من ١٤٠ ٪ وحوالي ١٠٠ ٪ بالنسبة للأنواع الأخرى عنها عام ١٩٧٤، حيث كان الطلب على الأسماك أقل من العرض وان ازدياد الدخل الفردي وازدياد السكان جعلت الطلب على الأسماك يتضاعف مع تأخر ازدياد العرض بنسب مساوية. تتدخل عوامل كثيرة غير نوع السمكة في تحديد أسعار الأسماك داخل السوق منها حجوم الأسماك حيث تباع الأسماك الأكبر حجمًا بأسعار أعلى إضافة إلى نوعية وجودة السمكة حيث ان بعض الأسماك التي تتعرض لعوامل الفساد نتيجة النقل وقدم وقت صيدها تباع بأسعار أقل.

إن أسعار الأسماك البحرية في الفاو هي أقل منها في أسواق المحافظة الأخرى نتيجة قرب هذا السوق من مناطق الصيد، ان المؤسسة العامة للأسماك تطرح في الأسواق كميات من الأسماك البحرية ولكنها لا تؤثر على أسعار الأسماك في سوق الفاو حيث يفضل المستهلك شراء الأسماك التي يعتبرها طازجة عن تلك المجمدة التي تطرحها المؤسسة، كما ان القطاع الخاص يطرح أنواع يرغب المستهلك في شرائها فهي أقرب لأذواق المستهلكين كأنواع الزبيدي والصبور مثلاً بينما تطرح المؤسسة أنواع اخرى يكون المستهلك أقل رغبة في اقتنائها.

اقتراحات

١ ـ لزيادة الكميات المصادة من الأسماك البحرية تستطيع المؤسسة العامة للأسماك والجمعية التعاونية لصيادي ومربي الأسماك في الفاو تسهيل مهمة الصيادين وتوفير الشباك وقوارب الصيد والقروض اللازمة لتشجيع الصيادين وزيادة أعدادهم.

٢ ـ يلزم الاهتمام بعملية تداول الأسماك ونقلها من مناطق الصيد حتى إيصالها إلى سوق المفرد بتوفير وسائل الخزن والتبريد لإيصال الأسماك في حالة جيدة.

٣ ـ أن تقوم المؤسسة العامة للأسماك بالمساهمة في زيادة العرض من الأسماك البحرية في سوق الفاو وخصوصاً الأنواع التي يرغب المستهلك في شرائها للمساهمة في سد الحاجة.

٤ ـ إذا أريد وضع تسعيرة ثابتة فيجب أن تشمل جميع أسواق المحافظة للقضاء على ظاهرة تهريب الأسماك إلى أسواق اخرى تكون أسعار الأسماك فيها عالية.

٥ ـ القيام بدراسات اقتصادية واجتماعية للصيادين (المشاكل والمعوقات التي تعترض العملية التسويقية وللخروج بنتائج تحدد المسار المستقبلي المطلوب).

المصادر

(١) المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٧٧ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد.

(٢) الملائكة، عصام، عبد الحكيم الراوي، وإحسان رشيد العاني (١٩٧٨). تنمية الثروة السمكية والخطة المقترحة للسنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩. دراسة رقم ٧ ـ ٩ المجلس الزراعي الأعلى، مكتب التنسيق والبحوث الزراعية ص١٤٨.

(٣) الوقائع العراقية، ١٩٧٦، قانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٦، تنظيم صيد واستغلال الأحياء المائية وحمائتها. ع ٢٥٢٧.

(٤) سلمان، نادر عبد، ١٩٧٩، تسويق الأسماك في العشار، مجلة الخليج العربي، ع ٩، ص ٥٣ ـ ٦٥.

(٥) محمد، عباس جبار، ١٩٧٩، حرفة صيد الأسماك، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع ١٠، ص ٨٥ ـ ٩٣.

— Al-Nasiri, S.K. and Sharma, K.P. (1977). Fish Marketing Conditions of Ashar (Basrah, Irap) Fish Market. In: Proc. On the Handling, Processing and Marketing of Tropical Fish. London, July, 1976. London: Trop. Products. Inst. 121-125.

— Das, K., Al-Nasiri, S.K., Shukri, N.A. And Sharma, K.P. (1977). Bioche Mical Studies on some Commercially Important Species of Fish in Iraq. In: Proce. On the Handling, Processing and Marketting of Tropical Fish. London: Trop. Products Inst. 157-161.

— Mahdi, N. and P.V. Georg. (1969). A Systematic List of the Vertebrates of Iraq. Iraqi Nat. Hist. Mus. Pub. No. 26; 104 p.p.

— Sharma, K.P. (1980). Further Studies on the Fish Marketing Conditions of Southern Iraq. The Arab Gulf Jour. 12(1); 223-228.